المُتقـاعِـدون والمتقاعدات

شعر: سعيد تـايـه، عمان ١٥ شباط ٢٠٢٠

(البحر البسيط)

قُـلْ لـي بِرَبِّـكَ شَيْئـاً أيُّهَـا الرَّجُـلُ ... عَنِ البُطُولاتِ يَـوْمَ الـرَّوْعِ تَشْتَعِلُ

هُمُ الجُنُودُ جُنُودُ الحَقِّ مَـا وَهَنُـوا ... كَلاَّ وَ لا وَجَفُوا مـا سَامَهُمْ وَجَـلُ

يَـومَ الكَرامَـةِ قـد بَانَـتْ شَجَاعَتُهُـمْ ... في صَدِّ أهلِ بُغَاةِ الأرضِ مـا غفِلُوا

رَدُّوا العَدُوَّ عَلَى الأعْقَابِ مُنْدَحِـراً ... يَجُـرُّ خَيْبَتَـهُ قَـد نَـابَـهُ الفَشَلُ

وَأوْجَعُـوهُ دَمَـا فـي كُـلِّ مَوْقِعَـةٍ ... غِبَّ الهَـزِيمَةِ قد ضَاقَتْ بِـهِ السُّبُلُ

هُمُ العَرانِينُ مِنْ شُمِّ الأنُوفِ بِهِمْ ... وَبَطْشِهِمْ بالأعادي يُضْـرَبُ المَثَلُ

هُمُ الرِّجَالُ بَنُـو الصِّيدِ الأُلى عُرِفُوا ... فَـلا يَـدُومُ لِمَـنْ عَـاداهُـمُ أمَـلُ

يَـدْري العُداةُ بِأنَّـا أُسْدُ كُـلِّ وَغَـىً ... نَهْوَى الشَّهَادَةَ حَيْثُ الحَادِثُ الجَلَلُ

رِجَالُنَا هُمْ بَنُو الأمجَادِ ذِكْرُهُمُ ... يَظَلُّ تَذْكُرُهُ الأجْيَالُ والمُقَلُ

تَقَاعَدُوا بَعْدَ أنْ أدُّوا رِسَالَتَهُمْ ... في كُل مَا يَقْتَضيهِ القَوْلُ والفِعِلُ

لَكِنْ إذا مَا دَعَا الدّاعي لِمَوْقِعَةٍ ... هَبُّوا لِنَجْدَةِ إخوانِ الوَغَى نَزَلُوا [1]

هُمْ جُنُودُ بَنِي الأمجَادِ رَائِدُهُم ... ابنُ الحُسَيْنِ شُجَاعُ القَلْبِ مُكْتَمِلُ

اللَّهُ أكْرَمَهُ مَوْلَىً نَدِينُ لَهُ ... بالحُبِّ مَا طالَ في أعمَارِنَا الأجَلُ

وَمِنْ سُلالَةِ أحفَادِ النّبِيِّ وَمِنْ ... "بِنْتِ الرَّسُولِ الَّذي مَا بَعدَهُ رُسُلُ"

نَبْقَى عَلَى العَهْدِ رمزاً للوفاء وَما ... كان الذِّماءُ وَفينَا العَزْمُ والبَذِلُ [2]

وَلَسْتُ أُغْفِلُ نَشْمِيَّاتِنَا أَبَداً ... فَقَدْ أتَيْنَ بِمَا جَادَتْ بِهِ الأُوَلُ

رَفَعْنَ رَايَةَ مَجْدٍ خَطَّهُ قَدَرٌ ... هُنَّ الصَّواعِقُ إلاَّ أنَّهَا شُعَلُ

وَمِثْلُ"خَوْلَةَ"خُضْنَ الحَربَ عَنْ وَطَنٍ ... لِلذَّوْدِ لا رَهَبٌ كَلاَّ وَلا وَهَلُ [3]

مَا عاقَهُنَّ كَرَبَّاتِ الحِجَالِ وَلا ... العُيُونُ فَاتِرةً في طَرْفِهَا كَحَلُ [4]

عَنِ القِيَامِ بِمَا قَامَ الرِّجَالُ بِهِ ... لَمَّا تَكَافَأتِ الغَايَاتُ والسُّبُلُ [5]

لَهُنَّ كُلُّ تَحَايَا الشُّكْرِ مُمْتَزِجَاً ... بالوُدِّ مِنَّا لِمَا جَادُوا وَما عَمِلُوا [6]

---

* معاني بعض المفردات:

١. الوغى: الحرب. ٢. البذل: العطاء. ٣. خولة: هي خولة بنت الأزور كانت فارسة شجاعة خاضت الحروب جنبا إلى جانب مع الفرسان الأشاوس. رَهَب: خوف. وَهَلٌ: ضَعْفٌ.

٤. ربات الحجال: ربات الخدور " النساء ". ٥. الغايات: الأهداف. السبل: الوسائل. ٦. جادوا: قدّموا. بذلوا.